تمهيد

فكرة هذا الكتاب وليدة عقود سابقة، على الأقل منذ أوائل الثمانينات. فقد قرر مكتب البعثات فى بون آنذاك أن يخصص للمبعوثين فى ألمانيا الاتحادية (الغربية) مجاورة فى العاشر من رمضان. وقد شارك فى اقتنائها بالفعل اثنان وخمسون باحثا مصريا حصلوا على الدكتوراه فى مختلف التخصصات بدء بالعلوم الطبيعية، عبر الاجتماعية، وفى الفنون والآداب. لذلك وجدتها فرصة سانحة لإقامة جامعة بحثية تضمهم فى المجاورة نفسها لإعادة "عزق" ما تعلموه فى الجامعات ومراكز الأبحاث الألمانية ابتداء من **الاختلاف الموضوعى للأرضية المصرية** عن تلك التى اكتسبوا فيها معارفهم فى ألمانيا. وشاركت بالفعل فى هذه المجاورة بشراء قطعة أرض حلمت أن أقيم عليها تلك الجامعة البحثية. وعندما عرضت الأمر على جهاز العاشر من رمضان تحمس للمشروع، لكنه أحالنى على وكيل أول وزارة المجتمعات الجديدة آنذاك الذى أخبرنى أن تحقيق هذا المشروع لا يمكن أن يتحقق إلا بناء على حسابات تشييد

المبنى، والتجهيزات اللازمة ومكافآت الموظفين ..إلخ. لكن ما قضى على المشروع أن أعضاء البعثة أنفسهم الذين ابتاعوا قطع الأراضى فى تلك المجاورة ما لبثوا ان باعوها وانفضوا عنها، ولم أجدنى سوى وحدى فى المجاورة مما وأد حلمى الذى تلخص فى إعادة النظر فيما تعلمه هؤلاء جميعا ابتداء من الاختلاف الموضوعى بين المجتمع والثقافة والممارسات الحياتية إنتاجا واستهلاكا وتناولا فى مصرنا عن ذاك الذى قامت عليه المعارف التخصصية فى بلد كألمانيا. وهو اختلاف قد يكون أحيانا لافتا، وفى أحيان أخرى بحاجة للتعرف عليه. لكنه فى نهاية الأمر يمثل المنطلق البحثى الذى منه يمكن لأى تقدم علمى أن ينهض. فمجرد المضى على "هدى" ما نتعلمه من سوانا، مهما كان متقدما فى مجاله، يحوى فى طياته اختزالا لمشاكلنا التى نبحث لها عن حلول تكافئها إشباعا، فضلا عن أنه لا يمثل أية تقدم علمى أو بحثى، إن لم ينم عن تبعية ثقافية مهينة للذات. فقد عجب البعض عندنا للشاعر "بتراركا" الإيطالى عندما رفض أن يعالجه طبيب عربى فى القرن الثالث عشر، لأن بلاده - صقلية - كانت تحت الحكم العربى آنذاك. ومن هنا كان توجه "بتراركا" للبحث عن جذور

ثقافية لبلده فى تراث اليونان القديمة، ووريثتها الحضارة الرومانية تعبيرا عن رفضه للمهيمن الأجنبى. فإذا ما نظرنا لتلك الظاهرة بشيئ من التجرد، سنجد أن الحياة والموت عند ذلك الشاعر كانت متوقفة على الاستقلال عن المهيمن أيا من كان، عربيا أو غير عربى. وهو ما ينفيه اليوم الكثير من الإيطاليين الجنوبيين الذين يعتبرون التراث العربى جزء لا يتجزأ من تراثهم القومى، ولكن بعد أن صارت الهيمنة العربية فى بلادهم تاريخا يروى. وهو الموقف نفسه فى ولايات جنوب إسبانيا الثمان حيث يرى المثقفون والأهالى هناك- بدورهم- أن تراث الأندلس العربى لا ينفصل عن تراثهم القومى. لكن ذلك لم يكن الحال أثناء الهيمنة العربية هناك التى دامت منذ القرن السابع حتى الرابع عشر تقريبا. بل إنى أذكر أن طالبة فى جامعة (كولونيا) أثناء منتصف الستينات حين أسست هناك دراسات الأدب والثقافة العربية المعاصرة بعد نقاشات ومحاورات عديدة دامت بضعة أعوام مع أساتذة الدراسات الشرقية فى تلك الجامعة ،كانت تلك الطالبة، وهى فى العشرين من عمرها، تحلم بأن تقترن بعربى، لأن أمها كانت إسبانية من الأندلس بينما كان والدها ألمانيا. فقد غرست فيها أمها محبة العرب على الرغم من انحسارهم عن الأندلس كل تلك القرون. وقد

حدثنى غير أديب إيطالى جنوبى أن الثقافة العربية ما زالت تجرى فى دماء أهل الجنوب بتلك البلاد. لكن ذلك لم يكن الحال أثناء هيمنة العرب على صقلية، وإلا لما أجبروا على تركها ..

لذلك عندما كنت فى زيارة خاطفة لمعهد العالم العربى فى باريس أثناء التسعينات إذ بإدارة المعهد تبحث عن أى عربى زائر للمعهد كى تدعوه لحضور ندوة للإعداد لمؤتمر خطط لعقده فى جنوب إسبانيا للاحتفال بخروج العرب من هناك، وهو ما يدعى بالإسبانية، ومن ثم فى سائر اللغات الأوربية ال"ريكونكيستا". ولما كنت بالصدفة هناك فقد شددوا الدعوة لى كى أشارك فى تلك الندوة، لكنى اعتذرت عن قبولها لأسباب لا تخفى على فطنة القارئ، بينما ساءنى أن أرى بعض مسئولينا الرسميين يشاركون بعد ذلك فى تلك الاحتفالات فى الوقت الذى ترفض فيه"الكوليج دو فرانس" فى باريس أن تزيل تمثال "شامبليون" وقد وضع فيه قدمه على رأس إخناتون. فالعربى فى نظرهم "إنسان متحضر" بمقدار خضوعه لهيمنتهم، وهو غير ذلك إن رفض تلك الهيمنة، فما بالك وقد رفض "بتراركا" أن يعالجه طبيب عربى وهو على سرير الموت، ليس لمجرد أنه

"عربى"، وإنما لأنه يرمز للهيمنة الأجنبية على بلاده. فإذا ما زالت تلك الهيمنة عادت الصلة الحميمة على المستوى الشعبى مع العرب كما هو حادث الآن فى جنوب إيطاليا وإسبانيا. ولعل ذلك يذكرنا بالاستعمار الاستيطانى الصهيونى لفلسطين المحتلة ولبعض الأراضى العربية الأخرى كمرتفعات الجولان. فالرفض الشعبى العربى للتطبيع مع العدو الصهيونى ليس لأنه يحمل "دينا" معينا، فقد عاش اليهود فى سلام بيننا معشر العرب، ولم يفكر أحد أن يضيرهم قيد أنملة، على العكس تماما مما حاق بهم على يد الغربيين حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وإنما لاعتداءاتهم على الشعوب العربية، وتنكيلهم بالشعب الفلسطينى وسفكهم لدمائه بأبشع الصور حتى يهجر دياره إلى الخارج ويقوم المعتدون بسرقة ممتلكاته، ومنعه من العودة إلى داره مرة أخرى. لذلك فكل فلسطينى يضطر للهجرة للخارج تحت ضغط الإرهاب الإسرائيلى يحتفظ دوما بمفتاح داره فى فلسطين ..

ثم يأتيك بعد ذلك من العرب من يقول لك: لم لا نتعاون معهم، أليسوا متقدمين علميا؟ فما الإجابة على ذلك "المنطق" بالله عليك ؟!!

أنت تتوقع منى أن أطرح الأسئلة على التخصصات الدقيقة من منطلق معرفى فلسفى، فإذ بى أخوض بك فى معترك السياسة اليومى. وهل هذا منفصل عن ذاك إلا فى أذهان المغيبين عن مجتمعاتهم، بل عن الإنسانية جمعاء؟ أليس من المخجل أن يقرر علماء غربيين كبار مقاطعة الكيان الصهيونى علميا نظرا لما يقترفه من جرائم فى حق الإنسانية فى فلسطين المحتلة، بينما يذهب بعض المحتفى بهم من "علمائنا" إلى ذلك الكيان ويتعاون معه فى معهد "فايتسمان"، ثم يلقى بعد ذلك كل ذلك التكريم فى بلده الأصلى - مصر - لمجرد أنه حصل على شهادة "نوبل" فى الكيمياء ؟! ألا يعبر هذا المسلك عن قمة الاغتراب عن الذات ؟!!

السؤال الأول المطروح هنا: إذا كنا بحاجة لتعلم المهارات والتقنيات وتنظيراتها فى بلاد الشمال الغربى بخاصة، فكيف نفعل ذلك على نحو لا يكرس التبعية للآخر مهما بلغ "تقدمه" فى مجاله التخصصى ؟! أليس من العجيب أن نتصور أن فى النقل الحرفى عن الآخر المتقدم ما "يضمن" لنا ما ننشده من تقدم بالمثل ؟! وبالمناسبة كانت هذه هى السياسة العلمية والتقنية المتبعة فى الهند حتى عهد ليس ببعيد، ولعلها ما زالت سائدة

هناك فيما يدعى „ مراكز التميز البحثى“ Centers of excellence. وأذكر فى هذا الصدد أن حكى أحمد زويل فى ندوة عقدت منذ بضعة أعوام فى صحيفة الأهرام أنه عندما زار الهند "بهر" بالتقدم العلمى هناك، بينما يتضور أغلب الناس جوعا فى الطرق العامة.عندئذ قلت له: وهل تريد لمصر أن تصبح كذلك؟!

عندئذ سكت ولم يرد .

ما العمل إذن إذا ما أردنا أن نحافظ على كرامتنا الإنسانية ونتطلع لتقدم شعوبنا المهمشة بينما لا نستطيع أن نملك أن نستغنى عن آخر ما توصلت إليه البشرية من منجزات بحثية فى مختلف التخصصات؟

الإجابة على هذا التساؤل فى طيات هذا الكتاب. لكنى أوشى بها هنا لفتح شهية القارئ كى يطلع عليها فى الفصول التى تعرضت لها. ذلك أن السبيل لأى تقدم علمى حق هو ألا يكون أى منا معيدا لإنتاج ما يكتشفه الآخر مهما كان متفوقا، وإنما أن ينظر إليه من منطلق مختلف. فما بالك إذا كانت الشروط الموضوعية، والثقافة الاجتماعية فى بلد الباحث جد مختلفة عن تلك التى تلقى فيها علوم الآخرين؟ ألا يحفز الوعى بهذا **الاختلاف الموضوعى بين الأنا والآخر** على المستوى

الاجتماعى على الإضافة للذات وللآخر فى آن؟ يصدق ذلك فى علوم الطبيعة، كما يصدق فى العلوم المسماة "إنسانية"، ومن باب أولى فى التنظير للآداب والفنون .

وهنا أتوقف برهة لأشير لفصل من هذا الكتاب تناول مؤتمرا نظمته وعقدته فى مقر اليونسكو بباريس فى عام ٢٠٠٩ حيث كان عنوانه: الإسهام العربى **المعاصر** فى الثقافة العالمية. وقد استهللته بإسهامنا العربى المعاصر فى العلوم الطبيعية، وهو ما تنكبت عنه مشاركة الجامعة العربية فى عام ٢٠٠٤ فى معرض فرانكفورت للكتاب، إذ أصرت، على الرغم من تحذيرى لها قبل انعقاد المعرض فى ثمان مقالات بالصحف السيارة، على أن تقدم علماءنا العرب القدامى، وتتجاهل إضافات المبدعين من علمائنا العرب المحدثين بالرغم من كل معوقات البحث العلمى فى بلادنا. وسوف أترك لقارئ هذا الكتاب أن يحكم على البديل الذى قدمته فى باريس فى هذا المجال، ناهيك عن التنظيرات العربية البديلة للغربية المعولمة فى سائر التخصصات .

ولا ننسى أن معظم ما يعلم فى المدارس والجامعات على مستوى العالم الغربى، وعندنا بالمثل، يقتصر على الإجرائيات دون الأساس المعرفى الفلسفى التى تقوم عليه. لكننا لا يمكن أن نحكم على تلك الطرق الإجرائية

إلا باكتشاف أساسها الفلسفى صرحت به أم لم تصرح، والأفضل عدم الركون لما تصرح به عن نفسها لأنه كثيرا ما يكون مراوغا. بينما عدم الوقوف على التوجه المعرفى للنشاط البحثى لا يفضى سوى للتوهان فى خضم إجرائيات وتشعبات بحثية قد تفضى لضرب من التقدم فى التخصص الدقيق، وإن صارت بعيدة عن الوقوف على موقفها بإزاء البشر والطبيعية فى سياق اجتماعى اقتصادى وثقافى معين. خذ مثالا على ذلك اكتشاف انفلاق الذرة فى أربعينات القرن الماضى، وكيف وظف لدعم هيمنة الولايات المتحدة على سواها من الشعوب.
فلو أن الاكتشاف نفسه قد تم فى سياق أقل صراعا لما أدى لتلك النتائج الفادحة، بل لو أنه اكتشف فى فترة تتمتع فيها البشرية بعلاقات سلمية لاختلف توظيفه تماما..

أنت مختلف موضوعيا عن سواك من البشر، ووعيك بهذا الاختلاف الموضوعى اجتماعيا وثقافيا وحياتيا يمكنك من أن تضيف لمنجز غيرك من الباحثين بما يحقق لك النفع ويجبر الآخر على احترامك وتقديرك، شريطة ألا يتحول الوعى بالاختلاف الموضوعى لصور

ذاتيـة تضـخم الـذات أو تقلـل منهـا أو مـن الآخـر. وهـو مشروع هذا الكتاب .

بقيت كلمـة أخيـرة: صـحيح أن "جميـع التخصصـات" لـم تعـالج فـى صـفحات هـذا الكتـاب، ولا يمكـن أن تعـالج بكاملها نظرا لتشعب التخصصات نفسها بما يجعل بعض "المتخصصـين" أنفسـهم لا يسـتطيعون أن يتـابعوا ورقـة بحثيـة فـى فـرع مختلـف مـن التخصـص نفسـه، فمـا بالـك بالتخصصات الأخرى. لكن النظرية العامة للمعرفة التى استخلصناها على مدى نيف ونصف القرن من البحث العلمـى والتـدريس الأكـاديمى فـى مصـر وأوربـا، والتـى ننهجها فى هذا الكتاب تنظر إلى التخصص، أيا مـا كـان، باعتباره نشاطا اجتماعيا فـى صـيغة تخصصـية. ومـن ثـم فهى تنزع عنه "أسطرته" مهما تعقدت مساراته، وتضعه فى سياقه النسبى الخاص بالبحث فى إطار أى مجتمع من المجتمعـات، ولـو اسـتعان بـل تشـابك الباحـث فـى ذلـك المجتمع مع زملائـه البـاحثين فـى كافـة أرجـاء المسكونة. فإن العمل البحثى هو عمل "مجتمعى" بامتيـاز، وهـو مـا يعبر عنه عادة بمفهوم "الفريق". وفـى الأعمـال النظريـة أو الإبداعية يتحقق ذلك العمل الجماعى من خـلال موقـف الكاتـب أو المبـدع بـإزاء حلـول الآخـرين و"إبـداعاتهم". فبقدر ما يختلف معهم وعنهم بقدر ما يكون إسـهامه غالبـا

فـى تقدم البشـرية فـى أى مـن فـروع التخصصـات التـى ينهجها.

أمـا بالنسـبة لاخـتلاف المجتمعـات عـن بعضـها الـبعض فـالوعى بـذلك الاخـتلاف الموضـوعى المفـارق للصـور الذاتيــة إيجابيــة كانــت أم ســلبية بــإزاء الأنــا والآخــر الاجتمـاعى الثقـافى يمكـن أن يولـد فيضـا مـن الإضـافات المثريـة للـذات ولمختلـف الـذوات الاجتماعيـة علـى مـدى البشرية جمعاء.

وأخيرا لا يسعنى إلا أن أشكر كل من ناقشته فى قضايا هذا الكتاب ومحتواه، وبخاصة أصدقائى الأعزاء - دون ذكـر الألقـاب العلميـة التـى هـم أكبـر منهـا بكثيـر: نـوال السـعدواى، وعاصـم الدسـوقى، وشـيخ علمـاء الدراسـات الاجتماعيـة الاقتصـادية فـى مصـر والعـالم العربـى محمـد حامد دويدار الـذين أثـروا الإشكالات المطروحـة فيـه بمـا لهـم مـن بـاع بحثـى مستفيض وتوجـه منفتح علـى الآخـر وإن رفضـوا التبعيـة الثقافيـة لتنافيهـا مـع المـنهج العلمـى الحـق فـى درس الظـواهر. ولا يفـوتنى بطبيعـة الحـال أن أشكر صديقى القديم السيد يسن علـى محاوراتنـا الطويلـة على مدى نيف وثلاثة عقود، فلـه يرجـع الفضـل فـى حثـه لـى علـى إصدرا هذا الكتاب.

مجدى يوسف

بدلا من مقدمة :

أين موسيقاكم ؟!

استمعت في فناء "بيت السحيمي" في حي الحسين بالقاهرة إلى عزف فرقتين موسيقيتين أحداهما ألمانية تدعى "بافاريو"، والأخرى مصرية تدعى "وسط البلد". وقدمت لنا الفرقتان على أنهما يقدمان "موسيقى شعبية حديثة " من ألمانيا ومصر.

استهل الحفل بفرقة "وسط البلد" التي قدمت إيقاعات غربية هي أقرب لما يعزف في النوادي الليلية والفنادق لتسلية الجمهور أثناء تناوله الطعام أو احتسائه المشروبات وتحدثه إلى بعضه البعض. كانت موسيقى استهلاكية خفيفة لها الطابع الغربي السائد في فنادق الخمسة نجوم.

ثم عزفت بعدها فرقة "بافاريو" الألمانية بادئة بمقطوعات من الموسيقى الشعبية البافارية في صياغة تعكس وجهة نظر الفرقة العازفة من خلال إعادة تشكيلها للتراث الموسيقي في مجتمعها، ثم أبحرت بعد ذلك إلى شتى بلاد العالم بادئة بموسيقى السامبا البرازيلية،

ومعقبة بـ "محاكاة" ألمانية للمقامات الموسيقية الشرقية، فلا كانت برازيلية، ولا كانت شرقية، وإنما ألمانية قمة فى تفاعلها الواعي مع هذه وتلك من موسيقى "الآخر" الأمريكي اللاتينى أو التخت الشرقي. ثم جاءت الكارثة، فقد اشتركت الفرقتان في عزف ارتجالي مشترك، كانت الغلبة فيه بالطبع لفرقة "بافاريو" على الرغم من تراثنا الموسيقي الحافل بفن الارتجال الذي لا يجيده الغرب الحديث.

حزنت كثيراً لما آلت إليه فرقنا الموسيقية، بل قل موسيقانا الحالية والذوق الموسيقي التلفيقي الغالب عليها.

يذكرني ذلك بما حدث في عام ١٩٦٤ في جامعة كولونيا بألمانيا. فعقب وفاة عباس محمود العقاد قررت أن أقدم محاضرة عامة ـ باللغة الألمانية ـ عن حياته وأعماله ليتعرف الألمان على إسهام أحد أعمدة الفكر في ثقافتنا الحديثة.

وقد حضر هذه المحاضرة سفيرنا في بون آنذاك، جمال منصور، وسفير العراق في ألمانيا وعدد كبير من أساتذة الجامعة وطلابها، حيث عزفت على اسطوانة قبل محاضرتي "السيمفونية الشعبية" لأبو بكر خيرت، وكان قد أتي بها إلينا من القاهرة خصيصًا لهذه المناسبة

الاحتفالية مكتبنا الثقافي في بون آنذاك. مما دعاني لأن أدعو مؤلفاً موسيقيا ألمانيا شهيرا يدعى "كورت دريش" للاستماع إليها وكان جارى في مسكن يقع على حافة مدينة كولونيا بالقرب من غابة "تيلنبروخ"، فجاء محتشدا ليستمتع بسيمفونيتنا الشعبية المصرية، لكن ما أن طرقت أذنه أول جملة موسيقية فيها حتى قطب ملامحه، وصار تقطيبه يتزايد حتى نهايتها، وهو يبدي تأففه الشديد.

وما أن انتهى الحفل حتى سألته عما ضايقه في هذا العمل الموسيقي، قال لي: ما هذا ؟!! انه لا يعدو ما يطلب من طلابنا في معاهد الموسيقى هنا أن يقوموا به من تدريبات على نمط ألحان الموسيقيين الرومانتيكيين الألمان من أمثال هايدن وشوبرت. أين موسيقاكم أنتم ؟!

وما أن انقضت بضعة أيام حتى زارني في داري ومعه صحيفة سويسرية ناطقة بالألمانية نشرت له نقداً في الكلمات القليلة التالية :

" استمعت في جامعة كولونيا إلى السيمفونية الشعبية للمؤلف الموسيقي المصري أبو بكر خيرت وكانت على نمط ألحان هايدن وشوبرت. خسارة ".

وما أن نشرت هذه الكلمة فى صحيفة الأهرام بتاريخ ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٢ تحت عنوان: **أين موسيقاكم؟** حتى انهالت على الاتصالات الهاتفية لباحثين يتساءلون: **أين طبنا؟ أين هندستنا؟ أين عمارتنا؟ أين فننا التشكيلى؟ أين، أين، أين؟** لهذا اخترت هذه الكلمة مفتتحا لهذا الكتاب الذى يحاول أن يجيب على هذا التساؤل ليس فقط بنقد التبعية الثقافية فى العالم العربى باسم "التحديث"، وإنما كذلك بتقديم مقترحات منهجية للخروج من هذه التبعية فى إنتاجنا البحثى المعاصر.

وفى هذا السياق لابد أن أذكر أن مجرد محاولة محاكاة الآخر لن تسفر إلا عن تغييره ابتداء من اختلاف الذات، وهو ما سبق أن أشار إليه الراحل نجيب محفوظ فى رسالة بعث بها إلى عام ١٩٧٥ ردا على رسالة منى حول مدى تأثره برواية الأجيال عند " توماس مان " حيث قال: "..وعادة حين أشرع فى الكتابة أن أتناسى ما قرأت حتى لا أتأثر إلا بما يستقر فى أعماقى مما تستجيب له نفسى، أو يوحيه إلى موضوعى، وهذا التأثر اللاواعي أفضل ويترك المجال لأصالة الكاتب متحررة (مع وضع خطين تحت لفظة "اللاواعى" فى مخطوطة الرسالة المنشورة بكتابنا "معارك نقدية"، ط٢، ص٢٢٩) ".

ونحن مع اعترافنا بحق الأديب فى أن يلجأ لما يراه أنسب لشحذ قدراته الإبداعية، إلا أن التعرف الواعى على الآليات الموضوعية لعملية استقبال ثقافة الآخر من خلال اختلافها الموضوعى عن سياق الذات الاجتماعية الثقافية فى مرحلة معينة من تاريخ المجتمع المستقبل لثقافة الآخر يساعد على رفع الوعى بالمشروع الثقافى للذات فى مقابل الآخر. ورغم اعترافنا بأن العملية الإبداعية لا تخلو من التأثر اللاواعى الذى أشار إليه محفوظ فى رسالته، إلا أن الوعى الدقيق بالاختلاف الموضوعى بين الذات الحضارية فى نسبية مرحلتها الحالية، مقابل الأرضية المجتمعية للعناصر الثقافية المستقبلة (بفتح الباء) يمكن أن يفضى فى خلفية المبدع لدرجة أعلى من القدرة على تشكيل عالمه المتخيل.

هذا هو النهج الذى أقترح طرحه على القارئ فى هذا الكتاب، ليس لمجرد إنكار أثر اختلافنا عن سوانا من الثقافات التى نستقبلها، وإنما بالسعى للتعرف الواعى على كنه ذلك الاختلاف الموضوعى المفارق لصور الذات وصور الآخر. وفى مقدمة ذلك التعرف على المنطلقات المعرفية الفلسفية للأعمال الإبداعية سواء ذكرت صراحة فى ثنايا العمل، أو لم تذكر، بل وبغض النظر عن ذكرها فيه. ف"توماس مان " يتحدث-، مثلا،

فـى روايـة الأجيـال " آل بـودنبروكس" ، التـى تـأثر بهـا نجيـب محفـوظ، عـن كتـاب "شـوبنهاور": " العـالم إرادة وتمثل "، بينما يصدر فى حقيقة عمله الروائـى هذا عن فلسـفة "نيتشـه" فـى الإرادة. ولـو أن كاتبـا بحجـم نجيـب محفوظ قد وقف على هذه المفارقة فى قراءته ل "توماس مان" لكـان لـه ربمـا شـأن آخـر فـى صـياغة الموقف من العالم فى ثلاثيته.